العدد الأول 2012-10-1

مجلة آبونا

مجلة نصف شهرية تصدر عن تجمع أحرار القابون

أحمد الخطيب .. حر وراء القضبان

ثوار حي القابون والغرافيتي

فتى القابون أحمد .. حين شهيدا

العام الدراسي الجديد

كفرسوسة حكاية ثورة

مذكرات ثائرة في يوم جمعة أسرى الحرية

تجهيز الأقبية والملاجئ

لا تتبع مجلة " آبونا " لأي حزب أو تيار سياسي..

هدف المجلة هو تثقيفي توعوي ثوري..

هي مجلة لكل أبناء حي القابون وتطويرها وإغناؤها هو مسؤولية ثوار الحي..

لتبقى "آبونا" منبر أهالي حي القابون حتى بعد سقوط نظام الأسد..

افتتاحية العدد

القابون... السوريون يعرفون هذا الحي فهم يعرفون محطة البولمان الوحيدة المتواجدة فيه حيث أنها المعبر الوحيد لمن أراد القدوم إلى الشام من المحافظات السورية، وهم يعرفون أيضاً سجن الشرطة العسكرية الشهير الذي قضى فيه بعضهم أسوء أيام حياته.

ولكن الثورة المباركة كشفت لهم جوانب أخرى في حينا العظيم كشفت لهم شجاعة أهله ونخوتهم المحفورة في عقولهم منذ الأذل .

عمل نظام الأسد الأب جاهداً على محاصرة الحي و أهله بالثكنات العسكرية ومليشيات الأمن وصادر الأراضي واحتلها وهدم المنازل، ليجد أهالي الحي أنفسهم معزولين تماماً عن باقي الأحياء الدمشقية.

كما عمد النظام إلى الانتقام من أهل الحي وخصوصاً بعد أن وجد منهم كرههم للظلم ولم ينسَ لهم كيف حاربوا ما كان يعرف بسرايا الدفاع ومظاهراتهم المشهورة قبل الثورة.. ونذكر منها حادثة الأوتستراد الشهيرة والمظاهرات المناهضة لاستملاك المقبرة، وبسوء تخطيطه وربما بقصد منه سرق منهم عذوبة نهري يزيد وتورا الذين لطالما تغنى أهل القابون بهما.

رغم كل شيء لم يفلح هذا الطاغوت بإخضاعهم، فأهل الحي لم يفوتوا فرصة الثورة السورية المباركة فكانوا من صناع الموجة التي هدمت عرش الطغاة وانتفضوا بعشرات الآلاف ليفاجئوا العالم بأسره.

سألني صديقي ذات يوم:

بالله عليكم كيف تملكون هذه الجرأة.. وثكنات الجيش و المخابرات تحيط بكم من كل الجوانب؟!!

فكان جوابي بكلمتين فقط " هنا القابون ".

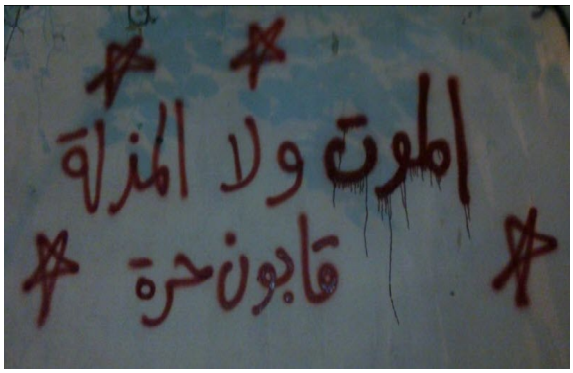

مواضيع العدد

افتتاحية العدد

أحمد الخطيب .. حر وراء القضبان

ثوار حي القابون والغرافيتي

فتى القابون أحمد .. حين شهيدا

العام الدراسي الجديد

كفرسوسة حكاية ثورة

مذكرات ثائرة في يوم جمعة أسرى الحرية

تحرير الثقبية واللاجئ

بدنا المعتقلين

أحمد الخطيب .. حر وراء القضبان

ولد الشاب أحمد الخطيب في الشهر الثامن من عام ألف وتسعمائة وثمانية وثمانين (1988)، نشأ وترعرع في حي القابون الدمشقي وكان منذ أيام شبابه الأولى صاحب حضور بين أهل بلده؛ يتميز أحمد بطيبة قلبه وشعبيته بين الناس وهذه الشعبية اكتسبها بأخلاقه العالية وخدمته لأهل بلده.

نال أحمد شهادة الثانوية التجارية ليلتحق بعدها بكلية التجارة والاقتصاد في جامعة تشرين. كان في السنة الثانية من مسيرة حياته الدراسية عندما شارك في تنظيم أول مظاهرة داخل حي القابون نصرة لأهلنا في درعا والمدن المظلومة شارك فيها وقالها بكل جرأة (بالروح بالدم نفديكِ يا درعا).

تعرض بعدها الحي للكثير من عمليات الترهيب والقتل وارتقى العديد من الشهداء. فما كان من النظام الأسدي إلا أن قام بإرسال بعض الأشخاص المفوضين عن رئاسة الجمهورية ليتحاوروا مع وجهاء الحي وشبابه.

كان أحمد الخطيب من أوائل المشاركين والمتكلمين مع مفوضي الأسد، فما كان منهم إلا أن قاموا بملاحقته أمنياً بسبب نقل مطالب أهل بلده بشكل واضح وصريح وقوله كلام الحق في وجوههم دون أي تردد.

تم اعتقال الشاب أحمد في الشهر الثامن من عام ألفين وأحد عشر (2011) من قبل عناصر المخابرات الجوية ليتحول مصيره إلى مجهول مع مرور أكثر من سنة على اعتقاله.

أحمد الخطيب وفي كل مرة يزور بيته أحد رفاقه تقول لهم والدته أنتم أبنائي ورب العالمين سيعوضني خيراً بأحمد إن شاء الله.

ثوار حي القابون والغرافيتي

من أبرز فعاليات الحراك السلمي ما يعرف بـ "الغرافيتي". فهو وسيلة مميزة لإيصال رسالة معينة يستخدمها الرجل البخاخ في الحي.

تقوم الحرائر بتصميم الغرافيتي بأدوات بسيطة ومن ثم يقوم ثوار الحي باستعمالها لنرى بعدها عملاً جميلاً برسومات وكتابات عالية الجودة.

للغرافيتي عمر مديد فهو عصيٌ على قوات الأمن بسبب صغر حجمه أحيانا" وكثافة استعماله أحيانا" أخرى فترى من مكان لآخر تصميم هنا وتصميم هناك غفلت قوات الأمن عنه أثناء مسح العبارات الثورية.

وتطورت تصاميم الغرافيتي حيث بدأت بأسماء المعتقلين والشهداء ومن ثم الرسومات البسيطة حتى وصلت لتصمم وجوه الأبطال القدامى ووجوه شهداء ثورة الكرامة.

من أبرز المواضيع التي استخدم فيها ثوار حي القابون الغرافيتي:

- غرافيتي أسماء معتقلي الحي
- غرافيتي أسماء شهداء الحي
- غرافيتي ما منحبك وغيرها.....

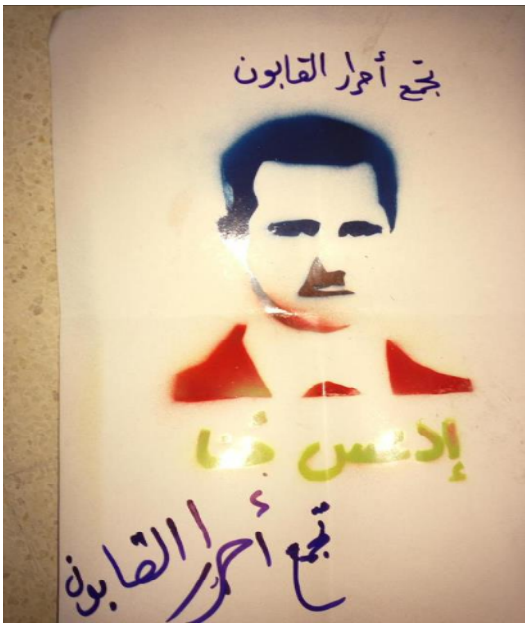

شهداؤنا مشاعل النصر

فتى القابون أحمد حين عاد شهيدا

لم يكن "أحمد الفتى القابوني" ليعلم أن عاداته اليومية البسيطة ستتوقف برصاصة واحدة من قناص اعتلى سطحاً ليحارب مظاهرة تطالب بالحرية.

أحمد البني، ابن الستة عشر عاماً واحد من آلاف الشبان السوريين الذين فقدوا حياتهم كرمى للحرية، ولثورة الكرامة التي قامت في آذار من عام 2011.

كان أحمد وفياً لصباحاته المعتادة، "أمي ارضي عليّ، بدك مني شي أنا رايح على الجامع وبعدين على المدرسة"، هي تلك الكلمات القليلة التي يقولها ابن القابون يومياً لوالدته التي لا تزيد على اختصاراته إلا بقول "سلامتك يا ماما الله يرضى عليك".

هكذا قضى الشهيد الفتى معظم أيامه، ابتسامة يومية من أم الحنانين.. تمده بزاد الفرح والسعادة، ليتابع يومه كأي يافع سوري.

عمل، دراسة، وحضن الوالدة، تلك المفردات التي رافقت الشهيد البطل في الأسابيع الأخيرة لحياته.

لكن يوم 2012/6/8 لم يكن يشابه سواه بالنسبة لأحمد، فقد كتب له في السماء موعداً مع النور الأبدي، وفي يوم الجمعة ذاك، كان الشهيد قبض راتبه الأسبوعي وبعد تمنّع والدته من أخذه كعادتها، تركه في المنزل، في مكان ما ستعلم به الوالدة بعد ساعات،قبل أن يودعها متجهاً إلى الصلاة، وإلى "مشوار صغير" سيقضيه على عجل ثم يعود.

هذا المشوار الصغير لم يكن إلا مظاهرة عارمة مع شبان الحي المطالبين بالحرية، ولم يتأخر أحمد عن منزله في حي القابون، إلا قليلاً، لكنه هذه المرة عاد بدم خارج العروق.. فقد عاد شهيداً...

الصورة من تشييع الشهيد أحمد

حين ارتدت الوالدة ثوبها على عجل لتكون في صف المشيعين الأول، وجدت راتب أحمد المقتضب ورسالة غير مرئية مفادها، "إني فقدت روحي يا أمي فداء لحرية شعبي"

حدث الأسبوع

العام الدراسي الجديد

لم يكن مع بداية كل عام جديد ترى فرح الأطفال ببداية عامهم الدراسي فيتراكضون إلى المحال التجارية ليبتاعوا الحقائب المدرسية ولوازم المدرسة يفرحون بدخولهم العام الجديدة وتسمع أصوات ضحكاتهم يتردد صداها خارج أسوار المدرسة.

هذا حال أطفال العالم إلا في بلدي سوريا.. عام ونصف على غياب هذه المظاهر عن المدن السورية شيئا فشيئا حتى كادت تختفي في هذا العام؛ فتجد المدارس السورية تتوزع بين مدارس قصفت وجدران اخترقتها رصاصات النظام ومقاعد صبغت بدماء أطفال شهداء تركوا مقاعد الدراسة ليرحلوا إلى جنة الرحمان.

فإذا سلمت مدارسنا من كل هذا فهي تبقى الملجئ الوحيد للنازحين من مناطق القصف العنيف على المدنيين لعلهم يجدون بين مقاعدها مكاناً يؤويهم من شر التشرد والحرمان.

ومع تصاعد وتيرة الأحداث في العديد من المدن السورية وخاصة في العاصمتين دمشق وحلب تزداد وطأة أزمة المدارس، ويحاول الثوار في مختلف المناطق السورية تأمين الحل البديل سعياً منهم لنشر العلم واستمرارية مسيرة التعليم بل ورفع مستوى الطلبة أحياناً وتقديم الدعم النفسي والمعنوي للطلبة الذين تعرضوا للعديد من الضغوط النفسية. من الحلول التي برزت لتلافي المشكلة "التعليم الأهلي (المنزلي)" و يسعى الثوار من خلاله إلى ترميم الفجوة التي حصلت في مجال التعليم.

وكان في العديد من المناطق السورية أمثلة طبقت عن هذا التعليم كالمدرسة التي افتتحها الجيش الحر في اللاذقية وقام بتوزيع الكتب للطلبة كمحاولة لإدخال القليل من الفرح في نفوس الأطفال.

وظهرت فكرة حديثة أيضاً حل من الحلول البديلة وهو (مدرسة أون لاين) وهو صفحة تفاعلية بين الأهل والطلبة والكوادر التعليمية على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتقدم جدولاً دراسياً لمختلف الصفوف الدراسية ودروساً تفاعلية سعياً منها لتقديم الدعم العلمي للطلبة السوريين.

عندما يغيب الصف.. ويغيب مقعد الدراسة.. ولا يوجد لوح لنكتب عليه.. ويصبح طريق المدرسة مقطوعاً أو محفوفاً بالمخاطر.. فلا بد من بديل...

"مدرستك ببيتك" هو حل يضمن استمرار العملية التعليمية..وأمن أطفالنا...

من هنا مرت الثورة

كفرسوسة حكاية ثورة

تسميتها: أصله كفرسوسية وهو من شقين " كفر" وتعني المزرعة, والشق الثاني "سوسية " وتعني الخيل, وبذلك يكون المعنى مزرعة الخيل, وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان باسم كفرسوسية.

تاريخ بنائها: بنيت كفرسوسة بالتزامن مع مدينة دمشق أو بعدها بعقود قليلة, حيث لاحظ الآراميون بناة دمشق أن معظم الغزوات إنما كانت تأتي من جنوب المدينة, لذلك أحسوا بالحاجة إلى معسكر متقدم لحماية المدينة وتنبيه سكانها من هذه الغزوات فاختاروا كفرسوسة لمياهها الغزيرة وأرضها الخصبة وجعلوها معسكرا متقدما .

أشهر معالمها القديمة:

- الجامع الكبير الذي بني في عهد عمر ابن الخطاب بعد فتح الشام.
- السوق القديم المعروف بعراقته وشهرته في القرن الماضي.
- موقف الجمالة.. حيث كانت كفر سوسة تشتهر بتربية الجمال وتجارتها وكانت جمال محمل الحج الشامي تخرج من هذه المدينة.
- الساحة (ساحة كفرسوسة).
- القهوة الصيفية.

تقع كفرسوسة في قلب العاصمة دمشق وتبعد عن مركز مدينة دمشق (منطقة المرجة) مسافة 3 كلم تقريباً وتعتبر كفر سوسة حالياً من أرقى الأحياء السكنية في مدينة دمشق وتمتاز بأبراجها السكنية العالية وتحوي العديد من الفنادق والأسواق الضخمة وفيها أشهر مركز تسوق في دمشق وهو (الشام ستي سنتر).وبحسب إحصائية عام 2011 الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء بلغ عدد سكان منطقة كفرسوسة 237330 (ربع مليون نسمة تقريباً).

تحوي كفرسوسة أكبر وأضخم تجمع لمراكز قوى الأمن الداخلي في سوريا ، حيث يفوق عدد المراكز الأمنية 12 مركزاً أمنياً موزعين ما بين فرع و إدارة عامة، ومن الجدير بالذكر أن جميع الأراضي التي بنيت عليها مستعمرات الأمن تم سرقتها من الأهالي باسم قانون الاستملاك.

شرارة النصرة:

قفزت كفرسوسة إلى الواجهة مع بداية الأحداث في سوريا من خلال العديد من المظاهرات كان أولها مظاهرة من جامع الشيخ عبد الكريم الرفاعي نصرةً لدرعا ومطالبة بالحرية في 2011/3/25 وتم اعتقال عدد من الشباب فيها واستمر الخروج من جامع الرفاعي لأربع جمعٍ على التوالي. بعدها انتقل أبناء الحي للتظاهر في المناطق المجاورة كالميدان وداريا ونهر عيشة نظراً لاستحالة خروج التظاهرات في كفرسوسة بعد أن قام الأمن بالاستنفار بشكلٍ جنوني ، واستمر الوضع على هذه الحال إلى أن عاد أبناء الحي للتظاهر في كفرسوسة بتاريخ 2012/5/30 ولكن بشكل حذر جداً نظراً للطبيعة الأمنية التي تطغى على كفرسوسة.

من هنا مرت الثورة

كفرسوسة حكاية ثورة

بعد حشد استمر أسبوعاً وبطابع التحدي خرج أحرار دمشق في الجمعة التالية 1-4 وبهتافهم العالي «الله سورية حرية وبس.. واحد واحد الشعب السوري واحد»، حاصر الأمن المسجد وبعد وعود وتطمينات كاذبة للخطيب بفك الحصار بدأت الاعتقالات تطال الجميع.

بداية التنظيم: أدرك شباب كفرسوسة أهمية التنظيم والتنسيق لضمان الاستمرار فشكلوا تنسيقيتهم من شباب المنطقة بجمعة 8-4 وبإصرارهم خرجوا من مسجد «الرفاعي» رغم الحصار. في الجمع التي تلتها عمل النظام على محاصرة مسجد الرفاعي بالكامل فهوة على بعد أمتار من فرع أمن الدولة وفي منطقة راقية يقطنها التجار والصناعيين بدمشق، عندها توجه شباب كفرسوسة إلى حي الميدان لمشاركة إخوانهم هناك ، وبعد حشد طوال الأسبوع في 22-4 ومن جامع الحسن صدح الهتاف « الشعب يريد إسقاط النظام» بمشاركة الآلاف. اتجهت إلى سوق الجزماتية وكما أزالوا الخوف من قلوبهم .. أزالوا أول صورة للأسد في دمشق من على جدار مدرسة. مهدت تلك الجمعة للخروج من عدة مساجد في 29-4 والتقت جميعها في شارع خالد بن الوليد حيث تم الهجوم عليها عند قيادة الشرطة بشكل همجي من عناصر الأمن. لشدة حصار كفرسوسة اعتمد شبابها الثائر على الخروج في منطقة الميدان ، استمر ذلك فترة حتى تمكنوا في 2011/5/30 من الخروج بأول مسائية في الحي، مهدت لتنظيم أول مظاهرة في يوم الجمعة بتاريخ 17-5-2011.

رمضان .. وكفرسوسة في الصدارة: استمر نشاط الثوار داخل حيّهم ، مظاهرة مسائية وأخرى يوم الجمعة ف يكل أسبوع حتى كان الموعد مع هلال رمضان، فخرج أحرار كفرسوسة من مسجد «خزيمة» بعد صلاة التراويح، هاجمها الأمن وبدأت الاعتقالات.

يعد الرابع من رمضان ذكرى لا تنسى لدمشق ، حيث خرج أحرارها بالآلاف من مسجد «الرفاعي» لتشييع الشهيد «خالد فاكهاني» الذي قتلته قوات الأمن في حي الميدان، كان خروجهم لدوار كفرسوسة والمرور بجانب فرع أمن الدولة أشبه بالمعجزة بعد ما تعرض له الحي من خناق أمني.

مساءً وبذات اليوم خرجت من المسجد نفسه مظاهرة مسائية جالت منقطة التنظيم في كفرسوسة.. بعد ذلك بيوم حوصر مسجد الرفاعي عقب صلاة التراويح من قبل الأمن وشبيحة النظام لساعات، تم فيها الاعتداء على المسجد والمصلين واعتقال العديد.

جرح ليلة القدر: في إحياء ليلة القدر كانت الفاجعة لدمشق وكفرسوسة خصوصاً، حيث حاصر الأمن المصلين بعد إحيائهم تلك الليلة في مسجد الرفاعي، وتم إطلاق النار بشكل مباشر على المسجد والاعتداء على من بداخله.

انتفض الريف الدمشقي وأحياء من العاصمة ، فقد خرج أهالي كفرسوسة نصرة للمحاصرين في المسجد ولفك الحصار عنه خلف مبنى رئاسة مجلس الوزراء ومن جامع خزيمة أدى التواجد الأمني لاعتقال أكثر من 100 شخص، بعد ساعات فك الحصار عن المسجد، وتم إغلاقه 12 يوماً لما لحق به من خراب وتحطيم للزجاج وآثار الرصاص!!..

من هنا مرت الثورة

كفرسوسة حكاية ثورة

أشعل حصار الرفاعي الغضب في كفرسوسة فتزايدت المظاهرات وقطع الطرقات .. ومع صلاة عيد الفطر خرج الأحرار من مسجدي «الدقر والكبير» رافقها العديد من الاعتقالات .. وبعد سبعة أيام تم الإفراج عن دفعة كبيرة من المعتقلين بسبب زيارة الصليب الأحمر الدولي للسجون، كان من ضمنهم أغلب معتقلي كفرسوسة.

واستمرت المظاهرات والمسائيات في كفرسوسة أغلبها من جوامع الهادي والنذير والإحسان والرفاعي.. حتى جاء عيد الأضحى فخرجت مظاهرات من مسجدي الدقر والكبير.

ومع وصول المراقبين العرب كان من المقرر لهم زيارة مسجد الرفاعي في جمعة 6-1-2012، لم يأتِ المراقبون وكان على الموعد قوات الأمن والشبيحة الذين اعتدوا بالسكاكين على المصلين وتم اعتقال 200 شاب من المسجد.

مجزرة النعيم: كانت أمسية26-2-2012 حزينة ومؤلمة على أهل كفرسوسة حيث اجتاحت عناصر الأمن ساحة التظاهر أثناء تجمع الأحرار فيها وفتحت عليهم النار بشكل مباشر فكان منهم أول شهداء في المنطقة:

أربعة شهداء «خالد عبد العزيز، أحمد عمر، محمد مناوي، علاء حبروش» والعديد من الجرحى بإصابات خطيرة تسببت بالشلل للبعض؛ وفي الصباح خنق الحزن الحي، أغلقت المحال واستعد الجميع لزف شهدائهم، أثناء التشييع ارتقى الشاب «صلاح عنيز» شهيدا برصاص الأمن شيع في اليوم التالي. ووقع العديد من الجرحى والاعتقالات.

سكنت بعدها المظاهرات حتى استعاد الشباب قوتهم وخرجوا من مساجد كفرسوسة التسعة.

الحملة الأمنية: جهز النظام لاقتحام حي كفرسوسة ليكون أول حي دمشقي قريب لقلب العاصمة تنتشر فيه الدبابات والمدرعات، مع فجر 9-4-2012 انتشر الجيش وعناصر الأمن في الحي بعد إغلاقه بشكل كامل.

دهست الدبابات سيارات السكان وهدمت الجدران ، سرقت محتويات المحال والمنازل من أثاث وأموال وحرقت جميع الدرجات النارية والكهربائية.

أسفرت الحملة عن اعتقال عائلات بكاملها وأئمة المساجد مع أسرهم، حيث كانت حصيلة المعتقلين تقارب الـ 450 معتقل. وبعد يوم من الإجرام تحركت الآليات منسحبة بعد تعبئة الباصات بالمعتقلين، والإفراج عن 50 منهم أئمة المساجد.

الدفاع المدني

تجهيز الأقبية والملاجئ

بعد ما تعرض له حي القابون في الأيام القليلة الماضية من قصف و حصار فرضته كتائب الأسد علينا نرجو من أهلنا في حي القابون الالتزام بالأمور التالية حفاظا" على سلامتهم وسلامة أطفالهم ودمتم سالمين:

- تجهيز الأقبية لتصبح ملاجئ عن طريق تامين تهوية للملجأ ومنافذ للخروج منه والتأكد من إمكانية السيطرة على أنابيب المياه والمازوت التي تصل إلى القبو.
- إعداد مؤن غذائية مشتركة لكل قاطني البناء في الملجأ لا يحتاج حفظها للتبريد وتكون كافية لأسبوع على الأقل
- تخزين كميات كافية من الماء
- إعداد حقيبة للإسعافات الأولية لاستخدمها في معالجة الإصابات
- وضع ورقة داخل ملابس الطفل تثبت هويته وحالته الصحية

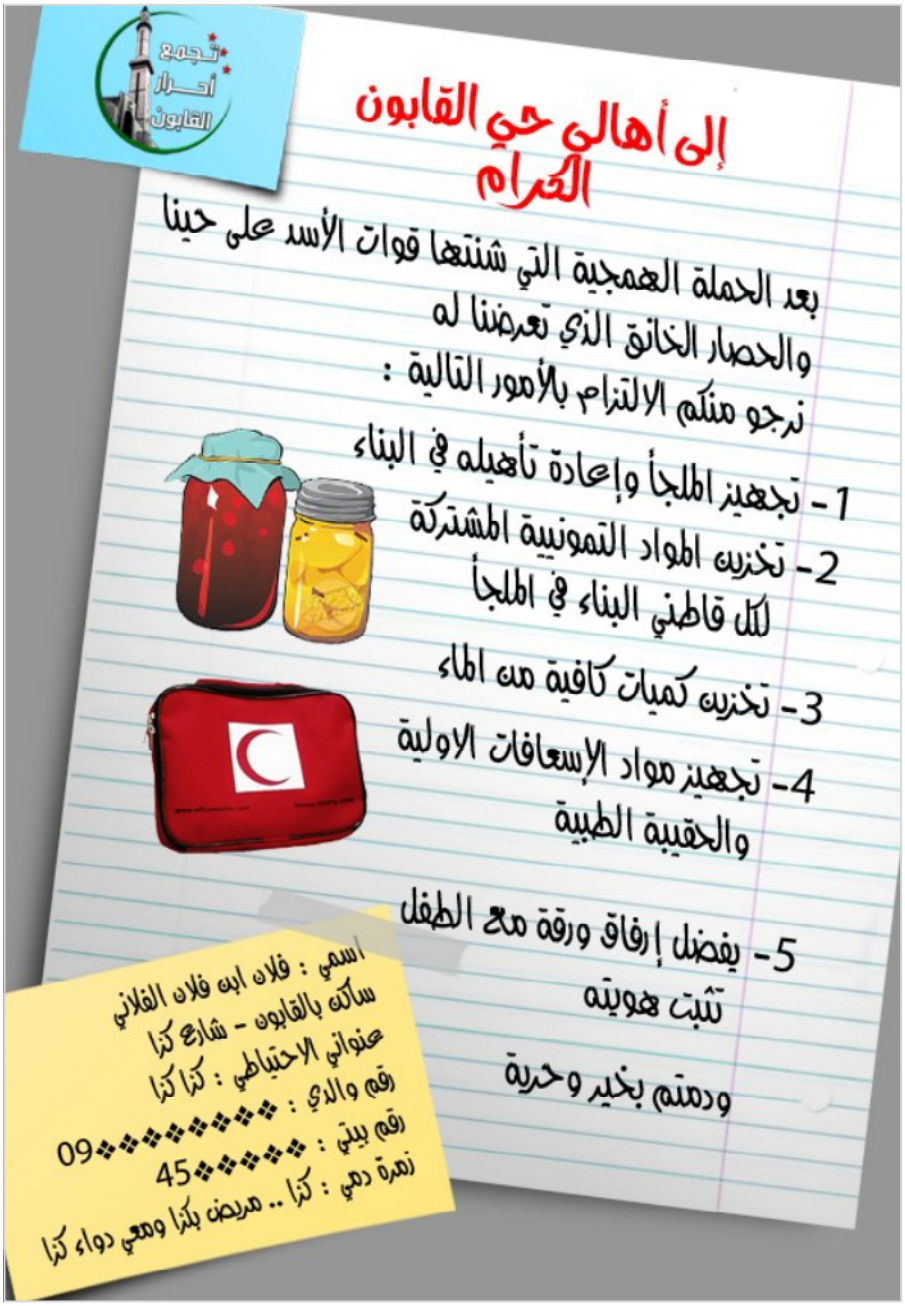

ذاكرة الثورة

مذكرات ثائرة في يوم جمعة أسرى الحرية

قلبت في صفحات ذاكرتي فوجدت الكثير من الذكريات منها الحزين ومنها المفرح ولكن هناك ما يشدني في هذه الأيام لأسترجع ذكرياتي في ذلك اليوم ....عندما تتذكر يوما عظيما تظن أنه سيبدأ عظيما إلا أن ذلك اليوم بدأ كأي يوم آخر ، أشرقت الشمس كالعادة و زقزقت العصافير و استيقظنا ككل يوم جديد من أيام ثورتنا نتأمل أن يكون يوما يقربنا من النصر و يعجل في سقوط الطاغية لم نكن نتخيل مع بدايته أن نهايته ستكون كذلك ، لم نكن نتخيل أن هناك 15 روحاً ستحلق نحو بارئها ليكتبهم الله مع الشهداء بإذن الله .

بعد صلاة الجمعة ، بدأنا نسمع صوت المظاهرة تبدأ والتي اعتدنا خروجها بعشرات الآلاف كل جمعة من كل جوامع حينا ،حي القابون ، وقد كانوا على الموعد بدأت المظاهرة و خرجت بأعداد كبيرة كالعادة من مختلف المساجد و اتجهت المظاهرة نحو جامع الغفران وسارت باتجاه الحديقة ، وبعد عدة دقائق بدأنا نسمع بداية أصوات إطلاق رصاص ....لم يكن شيئا جديدا فكثيرا ما نسمعه أيام الجمع بالتحديد و لكن حينها شاهدنا شبابنا يركضون هربا من نيران الأمن في كل الاتجاهات ، صوت النيران هذه المرة لم يكن ككل مرة كان كثيفا و مستمرا ومن ثم بدا لنا أنه كان بقصد القتل ، بدأت أرى الجرحى يسقطون هذا يأتي بالسيارة البيك آب فيقوم الشباب بوضع الجرحى فيها هذا جراحه خطيرة و قد لا ينجو وهذا جراحه متوسطة.

وآخر جاء بسيارته العمومية و حمل فيها ما وسعت و طار لا إلى المشفى بل إلى أحد البيوت فنحن لا نريد قتل الجريح بل إسعافه، وهنا قام بعض شباب الحي بقطع بعض طرقات الحي بالإطارات المشتعلة لمنع أو تأخير دخول قطعان الشبيحة للحي ، وبعد قليل بدأ انتشار الشبيحة قاموا بإزالة الإطارات ومحاولة إطفائها ولكن كيف لهم من إطفاء نار الغضب في قلوبنا ، هاهو أحدهم يقوم بالتصويب على أحد شباب الحي المتواري خلف أحد الجدر و يطلق ...كأن روحي خرجت مع تلك الرصاصة ، وهنا ما هان على أهل حينا و شبابه بدخول قطعانهم فهجموا عليهم متسلحين بإيمانهم و عزيمتهم و حجارتهم ، من كان ليظن أن من يحمل سلاحا ناريا يخاف بل و يرتجف ممن يحمل حجرا وهكذا كان هروب اللا أمن أمام عزيمة الأبطال وأخذوا يطلقون النار من أماكن تحصنهم ما أجبنهم ! ! وما أقوى إيماننا ! ! !

في ذلك اليوم تستوقفك بعض المشاهد التي لا تستطيع أن تمر عليها مرور الكرام منها مثلا : قام أحد شباب الحي وفي غمرة محاولة إسعاف الجرحى بمساعدة من احتاج المساعدة و بعد أن قاموا بإيصال الجرحى لأماكن آمنة في محاولة إسعافهم بدأ هذا الشاب ومعه زملاؤه بالعودة وإذ بهذا الشاب يعرج.

ينتبه له رفاقه فيبدؤون بالتعجب :ليش عم تعرج ؟؟ ما فيني شي..يجيب....لك شوف بنطلونك كلو دم ....وإذ ببنطاله الجينز قد ابتل بأحد ساقيه بالكامل بالدماء،لم يكن هذا البطل قد شعر بألم الرصاصة التي أصابته في قدمه وهو يقوم بمساعدة من يحتاج مساعدة حماك الله يا بطل.

ومن القصص الأخرى هي الوحدة التي كان عليها أهالي الحي فهذا الذي يوقف سيارة لا يعلم صاحبها و يطلب منه أن يوصله للمكان الفلاني في الحي للاطمئنان على صديق مصاب فيلبي صاحب السيارة الطلب عن طيب خاطر بل و ينزل ليطمئن عن المصاب دون معرفته به ، وكم من باب بيت من بيوت الحي فتح لاستقبال جريح أو تخبئة هارب من الأمن أو لإعطاء المتظاهرين قناني الماء أو بعض قطع البطيخ ليرووا ثغورهم التي صدحت بالحق حتى شعرت بالعطش، يسقط جريح فيصرخ أحدهم سيارة يا شباب فتقف عدة سيارات لا تعرف أحد من الواقفين للمساعدة وتقوم بنقل الجرحى إلى أي مكان يتلقى فيها بعض المعونة الطبية إلا المشفى خوفا على حياة الجريح .

وعم الهدوء.. هدوء قاتل.. هدوء حزين.. هدوء لف حارات القابون و شوارعها وبدأت مآذن الحي تصدح بأسماء الشهداء ، تبدأ و لا تكاد تنتهي وكلما نادى المنادي اسما تتمنى لو أنه يتوقف هنا ألا يكفي 5 أو 7 أو 9 توقف أرجوك وتوقف المنادي بعد أن عد خمسة عشر اسماً، خمسة عشراً روحاً ارتفعت عند خالقها ، خمسة عشر نفساً كانوا مفعمين بالحياة هذا الصباح. أما عرس تشييعهم ففي اليوم التالي عند صلاة الظهر و ذاك قصة أخرى.

السبت 2011-7-17

ما فتئت مآذن الحي تنعي شهداء الحي و تنادي أسماءهم من ليل البارحة وحتى صباح اليوم ، تنادي عليهم صباح مساء فلم ينم أحد ومن كان ليستطيع النوم وهذا حالنا ، وقبل أذان الظهر بدأت وفود المشيعين تتوافد على الحي و بأعداد ضخمة لم نر تواجدا للأمن يومها بل رأينا حرية في الأفق و غصة لفقد الشهداء و فرحا بارتقائهم مع الشهداء ، لم يتسع جامع القابون الكبير لأعداد من جاء ليشارك بعرس الشهداء بل لم تتسع شوارعها فالمهنئون كانوا بالآلاف بل بعشرات الآلاف واحتشد الناس أمام الجامع الكبير للصلاة على الشهداء ، وبعد الصلاة بدأ العرس و ارتفع الشهداء على الأكف و الأكتاف و صدحت الحناجر بالتكبير و الفداء للشهيد و التمسك بدعم الله وحده و عالجنة رايحين شهداء بالملايين و يلا ارحل يا بشار ،مهما وصفت و تكلمت لن أستطيع أن أصف ذاك المشهد هل هو حقيقة ؟؟ بحر من الرؤوس يبحر فوقها الشهداء في منظر مهيب و جو رائع و عرس أروع يبدأ عند الجامع الكبير و لا ينتهي، وصلت الجثامين لمقبرة القابون وأدخلوهم و الهتافات لا تتوقف ويا جنة افتحي بوابك ليكون وصلوا أحبابك ،نعم لقد وصلوا فهنيئا لهم شهادتهم وارتقائهم،استمر العرس فترة بعد دخول الشهداء ليواروا الثرى وهي و يلا وما منركع إلا لله قالوها و فعلوها و ضحوا بأرواحهم لألا نركع لغير الله عز وجل، وودع المشيعون أهالي الحي على الحضور مساء لحضور الاحتفال الذي سيقيمه أهالي الحي لاستقبال وفود المهنئين و الذي سيستمر لثلاثة أيام ..

أيام العزاء الثلاثة "السبت و الأحد و الاثنين"

لم يكن عزاء بل كان عرساً استمر لثلاثة أيام، ولن أكذب إن قلت أنها كانت أحلى ثلاثة أيام عشتها في حياتي لن أنساها ما حييت و إن كتب الله لي عمرا فسأنقلها لأولادي و أحفادي.

بدؤوا بتنظيف الشارع أمام المقبرة و بنصب الخيام و تحضير الإضاءة فما كانت لتتسع الوفود بأي بيت أو صالة مهما كبرت وهاهي صور الشهداء ترتفع و تعلق رحمهم الله جميعا و نصبت المنصة و ارتفع عليها أقارب الشهداء و بدأ المهنئون بالتوافد ،لا عزاء اليوم بل هو عرس و فرح لا مكان للحزن بل هو فرح بالشهادة و بقرب النصر ، هاهي الوفود تأتي هاهو وفد برزة الأبية ومن ثم وفد دوما العدية و من حرستا وغيرها، لم تتوقف الناس عن الحضور؛ حضر العزاء شخصيات أخرى.. هاهي ريما فليحان تحضر و هاهو الشهيد مشعل تمو وهاهو وليد البني ، هاهو فارس الحلو وجلال الطويل ومحمد آل رشي وبعض وجوه المعارضة وغيرهم الكثير.

وكلما حضر ضيف مميز أو وفد جديد كان يتم استقباله بطريقة "تسونامي" و التي ينزل فيها الشباب القرفصاء و يبدؤون بـ"الشعب يريد إسقاط النظام" بصوت منخفض ويكررونها ومع الثالثة يرتفع الصوت و يقفزون لتشعر بأن النظام سقط أو كاد. سمي هذا الأحد بـ"أحد القابون" كان بطوله و عرضه مظاهرات لم يبق أحد فيه لم يخرج أطفالا و نساء و رجال صباحا و ظهرا و عصراً.

وبالطبع مساءً غصت الشوارع بالمتظاهرين يهتفون ويهتفون ويهتفون.. واستمر الحفل المسائي مع قدوم شخصيات مميزة مثل إياد الشربجي ومنهي الأطرش وغيرهم و استمر الأمر كذلك مساء الاثنين. وانتهت الأيام الثلاثة كما ينتهي كل شيء ، رحل الشهداء عند ربهم و عدنا لنكمل ثورتنا حتى ننتصر أو نلحق بالشهداء فكلاهما نصر ، ونحن كلنا أمل و عزيمة و إصرار على استكمال طريق الشهداء و بألا نضيع دماءهم هدرا فدمهم أمانة في أعناقنا.

الصورة تتكلم

"

إصلاحات بشار تحت سقف الوطن .. هدمت سقف البيت

"

شجاعة حرة

تتعدد النقاط والمواضيع التي تدفعك أهميتها لوضعها تحت المجهر والتحدث عنها ولكني أفضل أن بدأ بإحدى أهم الفوارق التي وجدنها أثناء ثورتنا و سمعنا عنها في كثير من أحياء المدن السورية الثائرة ولا نخص هنا القابون إلا أنه حي عشنا فيه ثورتنا قبل أن تمتد إلى أحياء العاصمة وبلدات الغوطة الشرقية. أعادت ثورتنا المحبة بين الأهالي و مسحت كل أنواع الخلاف و الخصام الموجود و أبرزت شجاعة نساء الحي اللواتي لم أتوقع منهم شخصيا أن يقوموا بما قمن به والأمر هنا يفصل بين الموت والحياة.

عندما هاجمنا الأمن لأول مرة بالرصاص الحي وبدأ بملاحقتنا لم نعرف أين نتجه.. كل ما فعلناه هو الجري بأقصى سرعة ممكنة وكنا لنخطئ وجهتنا حين سمعنا صوت فتاة تصرخ وتنادي: " من هون من هون يا شباب " كانت تقف بمنتصف الشارع والرصاص يهطل بغزارة الأمطار توجهنا معها لتقودنا إلى بيتها تحت أعين عصابات الإجرام الذين حاصروا البيت وحاولوا الدخول.

لكنها امتلكت جرأة لم أكن لأعرف أنها موجودة، وخاطبتهم " بكسر أيديه يلي بده يفوت انقلعوا من هون ".

نحن لا نعرفها ولاهي تعرفنا.. وما هي إلا دقائق حتى عرفت أن كثيراً من نساء الحي قاموا بحماية الشباب وفتحوا أبواب بيوتهم للشباب قبل أن يعتقلوا أو يقتلوا وقدموا لهم الطعام والشراب و الإسعافات الأولية.

ماذا عساي أن أقول في شجاعة تفوق الوصف.

لم تكن هذه مجرد حادثة عابرة فقد ساهمت شجاعتهن بزيادة ثقتنا بانتصارنا في ثورة الكرامة وكنا دائما على يقين أن ظهورنا محمية من أمهاتنا و أخواتنا من نساء القابون لا بل من نساء سوريا بأكملها ...

كاريكاتير

ANAN
AL IBRAHIMI
SYRIA
drhajjajo@yahoo.co.uk
CagleCartoons.com

إختر الإجابة الصحيحة
يعتمد إقتصاد الأردن على؟
١. السياحة.
٢. النفط.
٣. تحيم الزعتري

انشقاق الأسد
حلب
دمشق
27/7/2012 Occupied Kafranbel

جدران ثورية

أيهما يسيء للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر .. الفيلم الأمريكي التافه أم الأفلام الأسدية المروعة..؟!

في سوريا مجازر ترتكب بحق الأطفال كل يوم .. وفي كل مرة كانوا يستصرخون ما تبقى من حمية وأنفة وبقية إنسانية عند من تربطهم بهم روابط الدم أوالدين .. لكن دون جدوى ..

فالعرب والمسلمون مشغولون بمحاربة طواحين الهواء في صالات السينما وعلى أبواب السفارات ..!

أرواح أطفال وشهداء سوريا تصعد إلى السماء .. لتشكو إلى الله بطش الظالم .. وخبث المتآمر .. وقلة النصير.